العاجلة فاقيم المسبب مقام السبب او امروا
بالرجا والمراد اشتراط ما يسوغه من الايمان
كما يؤمر الكافر بالشرعيات على ارادة الشرط
وقيل هو من الرجا بمعنى الخوف ولا تعثوا
في الارض حال كونكم مفسدين اي متعمدين
الفساد ولما تسبب عن هذا النهي وتعقبه
تكذيبهم فتسبب عنه وتعقبه اهلاكهم تحقيقا
لان اهل السيات لا يسبقون قال تعالى فكذبوه
في ذلك فان قيل ما حكاه الله تعالى عن شعيب
امر ونهي والامر لا يكذب ولا يصدق فان من
قال لغيره اعبدوا الله لا يقال له كذبت اجيب
بان شعيبا كان يقول الله واحد فاعبدوه
والحشر كاين فارجوه والفساد محرم
فلا تقربوه وهذه فيها اخبارات فكذبوه
فيما اخبر به فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة
الشديدة وعن الضحاك صيحة جبريل
لان القلوب رجفت لها فاصبحوا في دارهم
اي في بلدهم او دورهم فاكتفى بالواحد
ولم يجمع لامن اللبس جاثمين اي باركين
على

اي باركين على الركب ميتين فان قيل قال
تعالى في الاعراف وهي هنا فاخذتهم الرجفة
وقال في هود فاخذتهم الصيحة والحكاية
واحدة اجيب بانه لا تعارض بينهما فان
الصيحة كانت سببا للرجفة لان جبريل
لما صاح تزلزلت الارض من صيحته فرجفت
قلوبهم والاضافة الى السبب لاتنافي الاضافة
الى المسبب فان قيل ما الحكمة في انه
اذا قال فاخذتهم الصيحة قال في ديارهم
وحيث قال فاخذتهم الرجفة قال في دارهم
اجيب بان المراد من الدار والديار
والاضافة الى الجمع يجوز ان تكون بلفظ الجمع
وان تكون بلفظ الواحد اذا امن اللبس
كما مر وانما اختلف اللفظ لطيفة وهي
ان الرجفة هايلة في نفسها فلم تحتج الى تهويل
بها واما الصيحة ففيرها هايلة في نفسها
لكن تلك الصيحة لما كانت عظيمة حتى
اخذت الزلزلة في الارض ذكر الديار بلفظ
الجمع حتى تعلم هيئتها والرجفة بمعنى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)